

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[256] الآيات وَقَالُوا إِن هِيَ إِلَّا سَحَابٌ مُمِيزٌ ۚ فَلَمَّ الْفُجُورُ فِي السَّاعَةِ ۚ وَلَمَّا تَرَ الْفُجُورُ أَنَّ هَذِهِ السَّاعَةُ أَنَّهَا يَوْمَ تُصْلَى ۖ أَذْهَبَ عَنْهَا لَحِقٌ ۖ فَمَنَّ رَبُّكَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَذْهَبَ الْفُجُورَ ۚ

بِمَبْعُوثِينَ 29 وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقِفُوا عَلَى رَبِّهِمْ ۖ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ ۖ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۚ قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ 30 قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ ۚ بَغْتَةً ۖ قَالُوا يَحْسِرُونَ ۚ تَذُنَّا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ ۚ أَوْ زَارَهُمْ ۖ عَلَىٰ طُهُورِهِمْ ۖ أَلَّا سَاءَ مَا يَزُرُونَ 31 وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ 32

التفسير في تفسير الآية الأولى احتمالان: الأول: أنها إشتقاق لأقوال المشركين المعاندين المتصلبين الذين يتمنون - عندما يشاهدون أهوال يوم القيامة - أن يعودوا إلى دار الدنيا ليتلافوا ما فاتهم، ولكن القرآن يقول إِنَّهُمْ إِذَا رَجَعُوا لَا يَتَّجِهُونَ إِلَىٰ جِبْرَانَ مَا فَاتَهُمْ، بل يستمرون على ما كانوا عليه، وأكثر من ذلك فإنهم يعودون إلى إنكار يوم القيامة (وقالوا إِنَّ هِيَ إِلَّا سَحَابٌ مُمِيزٌ الدُّنْيَا وما نحن بمبعوثين)(1). الاحتمال الثاني: أن الآية تشرع بكلام جديد يخص نفراً من المشركين ممن _____ 1 - بحسب هذا الإحتمال "وقالوا" معطوفة على "عادوا" وهذا ما يقول به صاحب تفسير "المنار".